

كمال الدين وتمام النعمة

[156] مغمّد إذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده (1) وأنطقه ا عزوجل فناداه السيف اخرج يا ولي ا فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء ا، فيخرج عليه السلام ويقتل أعداء ا حيث ثقفهم (2) ويقيم حدود ا ويحكم بحكم ا عزوجل. حدثني بذلك أبو الحسن أحمد بن ثابت الدواليّني بمدينة السلام، عن محمد بن الفضل النحوي، عن محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، عن علي بن عاصم، عن محمد بن علي ابن موسى، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهم السلام، عن رسول ا صلى ا عليه وآله في آخر حديث طويل - قد أخرجته في هذا الكتاب في باب ما روي عن النبي صلى ا عليه وآله من النص على القائم عليه السلام وأنه الثاني عشر من الائمة عليهم السلام - . ثم (3) إن داود عليه السلام أراد أن يستخلف سليمان عليه السلام لان ا عزوجل أوحى إليه يأمره بذلك، فلما أخبر بني إسرائيل ضجوا من ذلك وقالوا: يستخلف علينا حدثا وفيينا من هو أكبر منه، فدعا أسباط بني إسرائيل فقال لهم: قد بلغني مقالتم فأروني عصيكم فأني عصا أثمرت فصاحبها ولي الامر من بعدي، فقالوا: رضينا، فقال: ليكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه، فكتبوه ثم جاء سليمان عليه السلام بعصاه فكتب عليها اسمه، ثم أدخلت بيتا وأغلق الباب وحرسه رؤوس أسباط بني إسرائيل، فلما أصبح صلى بهم الغداة، ثم أقبل ففتح الباب فأخرج عصيهم وقد أورقت وعصا سليمان قد أثمرت، فسلموا ذلك لداود عليه السلام، فاختبره بحضرة بني إسرائيل فقال له: يا بني أي شئ أبرد ؟ قال: عفو ا عن الناس وعفوا الناس بعضهم عن بعض، قال: يا بني فأني شئ أحلى ؟ قال: المحبة وهو روح ا في عباده. فافتقر داود صاحكا (4) فسار به في بني إسرائيل، فقال: هذا خليفتي فيكم من بعدي، ثم أخفى سليمان بعد ذلك أمره وتزوج بامرأة واستتر من شيعته ما شاء ا أن يستتر، ثم إن _____ (1) الغمد بكسر المعجمة: غلاف السيف. (2) أي حيث وجدهم وصادفهم. (3) تنمة الخبر. (4) افتقر أي ضحك ضحكا حسنا. (*)